



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

يوم الأحد 08 سبتمبر / ايلول 2013

بساحة القديس بطرس

Video

الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

يُصر يسوع، في إنجيل اليوم، على الشروط الواجبة على تلاميذه: عدم تفضيل أي شيء على محبتنا له، وحمل الصليب الخاص واتباعه. كان عدد كبير من الشعب في الحقيقة يقترب من يسوع، راغبين في أن يكونوا بين أتباعه؛ وكان هذا يحدث خاصة بعد إتمام آية عجائية، ثبت أنه المسيا، ملك إسرائيل. لكن يسوع لا يريد أن يخيب آمال أحد. فهو يعرف جيدا ما كان ينتظره في أورشليم، وما هو الدرب الذي يطلب منه الآب أن يسلكه: إنه درب الصليب، والتضحية بالذات من أجل مغفرة خطايانا. فاتباع يسوع لا يعني المشاركة في موكب نصرة! وإنما يعني المشاركة في محبته الرحومة، والدخول في عمل رحمته العظيم من أجل كل إنسان ومن أجل جميع البشر. عمل يسوع هو بالحقيقة عمل رحمة وغفران ومحبة! إن يسوع هو بالحقيقة رحوم جدا! وهذا الغفران الجامع يمر من خلال الصليب. إلا أن يسوع لا يريد أن يتم هذا العمل بمفرده: يريد أن يُشركنا نحن أيضا في الرسالة التي ائتمن عليها الآب. بعد القيامة من بين الأموات سيقول لتلاميذه: "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضا ... مَنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ" (يو 20، 21، 22). فتلميذ يسوع يتخلى عن جميع الخيرات لأنه وجد فيه "الخير الأعظم"، ذاك الخير الذي منه تنال كل الخيرات الأخرى ملء قيمتها ومعناها: الصلات العائلية، العلاقات الأخرى، العمل، الخيرات الثقافية والاقتصادية... هكذا يفصل المسيحي نفسه عن كل شيء، ويجد كل شيء في منطق الإنجيل، منطق المحبة والخدمة.

يستخدم يسوع، لشرح هذه الضرورة، مثالين: ذاك المتعلق ببناء البرج المزمع تشييده والمثل الخاص بالملك الذي يذهب للحرب. يقول لنا في المثل الثاني: "أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ فَيُفَكِّرُ لِيَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْقَى عِشْرَةَ آلَافٍ مَنْ يَزَحِفُ إِلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفًا؟ وَإِلَّا أَرْسَلَ وَقُدًّا، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ، يَسْأَلُهُ عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ" (لو 14، 31-32). لم يشاء يسوع هنا معالجة موضوع الحرب، لأن الأمر يتعلق بمجرد مثل. لكن، في هذه اللحظة التي فيها نصلي بقوة من أجل السلام، فإن كلمة يسوع هذه تلمس بعمق، وتقول لنا جوهريا: هنالك حرب أعمق يجب علينا جميعا خوضها، نحن جميعا! إنه القرار القوي والشجاع بنبذ الشر وإغراءاته واختيار الخير، مستعدين لدفع الثمن شخصيا: إن هذا هو معنى اتباع المسيح، وحمل الصليب الخاص! هذه الحرب العميقة ضد الشر! فما الفائدة من شن حروب، حروب كثيرة، إن كنت عاجزا عن خوض الحرب ضد الشر؟ إن هذا لا يفيد بشيء! وبلا قيمة... إن هذا يتطلب، كذلك، أن نقول لا للكراهية بين الأخوة ولا للكذب المستغل؛ أن نقول لا للعنف بكل

أشكاله؛ أن نقول لا لانتشار الأسلحة والاتجار غير المشروع بها. وما أكثره! ما أكثره! ويبقى دائما الشك: هل هذه الحروب هنا وهناك - حروب في كل مكان - هل هي بالحقيقة حرب من أجل المشاكل، أم أنها حرب تجارية ترمي إلى بيع السلاح بطرق غير مشروعة؟ هؤلاء هم الأعداء الواجب أن نحاربهم، متحدين ومتماسكين، غير تابعين إلا لمصلحة السلام والخير المشترك فقط.

الإخوة والأخوات الأعزاء، نحتفل اليوم أيضاً بميلاد السيدة العذراء، وهو عيد عزيز جداً على قلب الكنائس الشرقية. وبمكتنا جميعاً، الآن، أن نرسل تحية طيبة إلى جميع الأخوة والأخوات والأساقفة والرهبان والراهبات في الكنائس الشرقية، الأرثوذكسية والكاثوليكية: تحية طيبة! إن يسوع هو الشمس، ومريم هي الفجر الذي يعلن عن انبثاقه. لقد سهرنا بالأمس في أمسية الصلاة على نية السلام في العالم، لاسيما في سوريا والشرق الأوسط، متكلين على شفاعاة العذراء مريم. وتتضرع إليها الآن كسلطانة السلام: يا سلطانة السلام صلي لأجلنا! يا سلطانة السلام صلي لأجلنا!

بعد صلاة التبشير الملائكي

أود التوجه بالشكر لجميع الذين انضموا، ويطرق متعددة، **لأمسية الصلاة والصوم مساء أمس**. أشكر الأشخاص الأكثر الذين اتحدوا في تقدمه آلامهم. أشكر السلطات المدنية، وكذلك مؤمني الجماعات المسيحية الأخرى واتباع باقي الديانات، والرجال والنساء ذوي الإرادة الصالحة الذي عاشوا، بهذه المناسبة، أوقات صلاة، وصوم، وتأمل.

إلا أن الالتزام مستمر: سنتابع قدما مع الصلاة ومع أعمال السلام! أدعوكم لمواصلة الصلاة كي يتوقف فورا العنف والدمار في سوريا وحتى يتم العمل، بالترام متجدد، من أجل الوصول إلى حل عادل للصراع بين الأشقاء. ولنصلي أيضا من أجل البلدان الأخرى في الشرق الأوسط، لا سيما من أجل لبنان، كي يجد الاستقرار المنشود وليستمر في أن يكون نموذجا للتعايش؛ ومن أجل العراق، ليرك العنف الطائفي فسحة للمصالحة؛ ومن أجل عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لتتقدم للأمام بعزم وشجاعة. ولنصلي من أجل مصر كي يلتزم جميع المصريين، مسلمين ومسيحيين، بأن يشيدوا سويا مجتمعا من أجل خير الشعب كله.

إن السعي للسلام هو طويل ويتطلب صبرا ومثابرة! لنستمر في الصلاة!

أتذكر بفرحة أن بالأمس، بمدينة روفيجو (Rovigo)، تم تطويب ماريا بولونيزي (Maria Bolognesi)، علمانية من تلك الأرض، ولدت عام 1924 وتتيحت عام 1980. قد بذلت كل حياتها في خدمة الآخرين، وخاصة الفقراء والمرضى، متحملة آلاما مبرحة باتحاد عميق مع آلام المسيح. لنشكر الرب من أجل شاهدة الإنجيلية هذه!

أحيي بمودة جميع الحجاج الحاضرين، جميعاً! لا سيما المؤمنين التابعين لبطيركية البندقية (، بقيادة بطيركهم؛ والمتخرجين والمتخرجات من بنات مريم معونة المسيحيين؛ والمشاركين في "الحملة وردية العذراء الزائرة لسونزاتات (Schoenstatt).

أحيي مؤمنين كاركار (Carcare)، وبيتونتو (Bitonto)، وشاكّا (Sciacca)، ومن نوشيرا العليا (Nocera Superiore)، ومن إيارشيه أشيرا (Acerra)، وجماعة راهبات الوردية المقدسة بفيلا بيتينانو (Villa Pitignano)؛ والشباب من تورانو الجديدة (Torano Nuovo)، ومارتينو (Martignano)، وتينكارولا (Tencarola)، وكارمينانو (Carmignano)، والذين جاءوا بصحبة راهبات الرحمة الإلهية بفيرونا (Verona).

أحيي جوقة القديس يوحنا إلابوني (Ilarione)، وجمعيات "السلام والفرحة" للقديسة فيتوريا دي ألبا (d'Alba) و"كليما" برزينوفا (Calima di Orzinuovi)، والمتبرعين بالدم من شيمولاييس (Cimolais).

أتمنى لكم جميعاً أحدا سعيداً، وغداً هنيئاً، وإلى اللقاء!